

اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهوية الثقافية في ظل العولمة

د. ونيس محمد الكراتي

جامعة المرقب/ كلية الآداب

Mohammedalkrateo3@gmail.com

ملخص الدراسة:

لكل مجتمع من المجتمعات هويته الثقافية الخاصة به، والتي تشكلت عبر تاريخه وإرثه الاجتماعي، وتلعب الثقافة دورها الفعال في حياة المجتمع فهي المحرك والموجه له نحو التقدم، ويقاس تقدم أي مجتمع بمستوى ثقافة أفرادها، فالثقافة تفتح آفاق الإنسان وتكسبه معلومات جديدة وواسعة، فهي الموجه للإنسان في مختلف مناحي الحياة، وهي أساس تصرفاته وتطلعاته (أحمد الطيب، 1999، 107). وقد هدفت الدراسة إلى عدة أهداف من أهمها:

- التعرف على اتجاهات لشباب نحو التمسك بالهوية الثقافية ودورها في الاندماج العالمي.
- لتعرف على اتجاهات الشباب نحو أفكار العولمة التي تسعى إلى تعميمها وهي أفكار تنتج من هوية وثقافة المجتمعات الغربية.

وتوصلت لعدة نتائج من أهمها:

- أن ثقافة العولمة تحمل في جوانبها السلبية مخاطر على الثقافة والهوية.
- من الصعوبة بمكان الوقوف أمام انتشار العولمة، بل يجب علينا إيجاد أسلوب أو منهج بشكل يستطيع التعامل مع ظاهرة العولمة بأبعادها المختلفة، بما لا يؤثر على الهوية الثقافية.
- كشفت الدراسة عن رؤية الشباب المستقبلية حيث كانت آرائهم مختلفة بين المتشائم والمتفائل مع رفض غالبيتهم لفكرة انغلاق الهوية على نفسها ولكن لكل منهم رأيه في كيفية الانفتاح.

Study Summary:

Each society has its own cultural identity, which has been formed through its history and social heritage. Culture plays an active role in the life of society. It is the engine and guide for progress. The progress of any society is measured by its individual culture. Culture opens the horizons

of man and gains new and broad information. In various walks of life, the basis of his actions and aspirations (Ahmed Tayeb, 1999, 107)

The study aimed at several objectives, the most important of which are:

- To identify trends for young people to adhere to cultural identity and its role in global integration.
 - To learn about the attitudes of young people towards the ideas of globalization that seek to disseminate them, ideas that are produced by the identity and culture of Western societies.
- And reached several results, the most important of which:
- The culture of globalization carries in its negative aspects risks to culture and identity.
 - It is difficult to stand up to the spread of globalization, but we must find a method or approach in a manner that can deal with the phenomenon of globalization in different dimensions, so as not to affect the cultural identity.
 - The study revealed the vision of young future, where their views were different between the pessimist and optimistic with the rejection of the majority of the idea of the closure of the identity itself, but each of them his opinion on how to open.

موضوع الدراسة:

يعد مفهوم الهوية من أكثر مفاهيم العلوم الاجتماعية أهمية وتعقيداً بالنظر لما يثيره من أهمية تتعلق بكل مجتمع من حيث أنها تخصه وتميزه عن أي مجتمع آخر، وقد جاءت العديد من التساؤلات حول الهوية ومعناها وكيف تتكون وهل هي معرضة لاختراق الآخر؟ وهو المختلف عنها في كل شيء في اللغة والعرف والموطن والقيم وفي حالة أنها معرضة كيف يجب علينا المحافظة عليها وكيف يجب أن يكون؟ كل هذه التساؤلات يثيرها موضوع الهوية، الموضوع الذي يهتم به كل مجتمع، لأنه يعبر عن ذاته وخصوصيته في كثير من الأحيان إلى الصياغ .

تعيش البشرية هذه الأيام، حقبةً يتحدد فيها اخطر الأعظم من حياة المجتمعات بفعل صيرورات كونية -تساندها المنظمات الدولية- تحاول إذابة الثقافات القومية والاقتصادية والحدود الوطنية التي رسختها معطيات تحرير التجارة وتأسيس منظمة الجات، مع تشظي خطاب العولمة

بداية التسعينيات بدأ "روبرتسون" يخوض كتاباته إلى افتراض التعايش المحلي والكوي مركزاً مع الثقافي كمدخل لا مكان فيها للاقتصاد إلا هامشياً وضيقتاً (رونالد روبرتسون، 1998، 8) .

إن حاجتنا إلى تجديد ثقافتنا، والدفاع عن خصوصيتنا، لا تقل عن حاجتنا إلى اكتساب الأسس والأدوات، التي لا بد منها للتوجه نحو التجديد، ودخول عصر العلم والثقافة، إننا بحاجة إلى الانخراط في عصر العلم والثقافة، كفاعلين مساهمين والحفاظ على الهوية والدفاع عن الخصوصية، وهذا مرتبطٌ بمدى عمق عملية التحديث الجارية، أي عملية الانخراط الواعي والمتحذر، في عصر العلم والثقافة، كما أنه لا غنى للفرد والمجتمع عن عملية الاتصال، فقدتره على نقل حضارته وتاريخه ومعتقداته ومشاعره تعتمد على نجاحه في عملية التواصل مع الآخرين، حيث يمارس الإنسان الاتصال مع الآخرين ومنها عن طريق التنشئة الاجتماعية ، وانتقال المعلومات والمعارف بين المجتمعات واتصال الثقافات بعضها ببعض فيتوقف إلى حد بعيد على ارتقاء ما يملك المجتمع من وسائل الاتصال.

ويتأثر الشباب بثقافة المجتمع وما فيه من أنظمة اجتماعية وسياسية واقتصادية بما في ذلك وسائل الاتصال والإعلام حيث أن اتصال الأفراد عبر وسائل الاتصال المختلفة له دور مهم في تكوين ثقافتهم.

ونحاول في هذه الدراسة تحديد ملامح العولمة وانعكاساتها على الهوية الثقافية من خلال اتباع تحليل سوسيولوجي يعالج هذه الجوانب بطريقة شمولية ويتكون معالجتنا لهذا الموضوع من خلال عرض أهم الجوانب وفق الخطوات التالية:

أولاً: مشكلة الدراسة وأهدافها.

ثانياً: أهم مفاهيم الدراسة.

ثالثاً: البحوث والدراسات السابقة.

رابعاً: الرؤية النظرية للدراسة.

خامساً: الهوية الثقافية والعولمة (تحليل سوسيولوجي).

سادساً: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.

سابعاً: الخاتمة ، النتائج والتوصيات.

أولاً: مشكلة الدراسة وأهدافها:

لا شك أن العالم يعيش مرحلةً جديدةً لم يعرفها من قبل، كالتطور في تقنيات الاتصال، وفي توحيد الأسواق، وفي علاقات الدول السياسية والاقتصادية بعضها مع بعض، ولا شك أن الولايات المتحدة بعد التحولات العالمية المعروفة، هي اليوم القوة الرئيسية المهيمنة على هذه المرحلة، وعلى العولمة أيضاً، وبالرغم من ذلك فإن موجة العولمة، وحركة دمج العالم اقتصادياً وثقافياً وربما سياسياً، أخذت تزحف بقوةٍ إلى كل المجتمعات، وتربط كل زاويةٍ من زوايا العالم القريبة والبعيدة، وتتغلغل في كافة الاقتصاديات والثقافات، وتسعى ثقافة السوق الحر في ظل العولمة إلى تحويل الاستهلاك إلى ديانةٍ عالمية، من حيث إحداث تغيير في الجوانب العقائدية، والتاريخية، والثقافية والاجتماعية للشعوب، وذلك بما يتناسب مع حاجة الاقتصاد الرأسمالي، والتكيف مع آليات العولمة، وتحويل العلاقة بين الثقافات من علاقةٍ تبادلية، إلى علاقات سيطرة واعتماد بنيوي في إنتاج القيم والمعاني، والأفكار التي تحتاجها المجتمعات، ومن ثم تفرغها من مضمونها الذي يحدد خصوصيتها وهويتها القومية، وعجزها عن حل ومواجهة مشاكلها.

والمجتمع الليبي ليس بمنأى عن هذه التحولات، وما ترتب عليها من انفتاحٍ على العالم الخارجي، حيث سمحت لها ظروف السفر والتجارة، والتنمية ومتطلباتها، الاتصال والانفتاح على المجتمعات الأخرى، وقد شكل كل ذلك متغيراً رئيساً في عمليات الامتزاج والاتصال الثقافي، حيث تأثرت الثقافة المحلية بالثقافات الأخرى ، نتيجة للارتباط بالعالم الخارجي وعولمة العالم، وقد شكلت تحدياً على مستوى التغير الثقافي، وما يصاحبه من انعكاساتٍ سلبيةٍ ، لا سيما على الشخصية الشابة.

رغم هذا التحول، فإن البعد الثقافي لأي مجتمعٍ يتميز بالخصوصية، وهذه الخصوصية كما يرى البعض، تتعارض مع العولمة باعتبارها توسعاً استعمارياً جديداً، ويبرز ذلك بوضوح في المجتمعات العربية والإسلامية، التي تنظر إلى العولمة باعتبارها نتاجاً حتمياً للرأسمالية.

إن الهوية التي تشكل إحساساً عاماً بأهمية الشخصية المجتمعية للأمة، التي هي في مواجهة عدم التمسك بها، حيث أن العولمة تسعى أن تقوم أو تؤسس القرية العالمية الصغيرة، التي تخلو من كل العوائق المفرقة بين سكان العالم، وبالتالي في العولمة أو الانكماش والتفوق، أو محاولة التوحيد والتطوير، من خلال إعادة البناء الثقافي للأمة من الداخل.

إن ما يجري اليوم باسم العولمة التي تترجمها الولايات المتحدة الأمريكية جعل شعوب الأمة بين مفترق طرق، وهي تبحث عن الإجابة التي تحافظ بها على كيانها الاجتماعي وهويتها ذات الخصوصية الدينية والثقافية.

إننا في حاجة إلى أن نعرف ممكن الإشكالية حتى لا نقف في صفوف لا نعرف اتجاهاتها فقد وقف المؤيدون والمعارضون أمام ما يجري باسم العولمة وإذا كانت العولمة ليست موضوع موافقة أو اعتراض فإن ذلك يتطلب البحث العلمي الذي يمكن الجميع من التعرف على وعي حتى لا تتعرض الهوية للإزاحة بين ميادين التنظيم الاجتماعي، الذي جعل للأمة العربية تاريخياً ثقافياً وحضارياً مميزاً، إن التعارض بين الثقافة المرجعية، والثقافة العولمية، قد يؤدي إلى صراع أجيال الأمة، المتمسكين بالثقافة المرجعية، وبين المتطلعين للحديد، وتعددت أساليب العمل معها، ومواجهة تحدياتها، ولا سيما على الهوية الوطنية، وذلك لأيدولوجيا المفكرين وتوجهاتهم، وكانت بمنزلة أطروحات توفيقية، بين الرفض والقبول، والتحجر والانسحاق، ومما لا شك فيه أن للعولمة أثراً كبيراً وواضحاً، في الهوية الثقافية، مع اختلاف الباحثين في تقدير هذا الأثر وخطورته، مما أبرز مواقف متعددة ومتباينة من العولمة.

فالبعض يرى أن ترسيخ مبدأ التنوع، وإنعاش فكرة الحوار بين الثقافات، والتأكيد على ضرورة تفعيل التعاون الدولي الثقافي، في إطاره الشامل، كفيلاً بأن يحدّ من الآثار السلبية للعولمة، في شكلها المتهجم، لا يقيم اعتباراً للهويات الثقافية والحضارية، لشعوب العالم، فالعولمة محكومٌ عليها أن تتعايش مع الهوية، في إطار التنوع الثقافي، من أجل الازدهار الإنساني والسلام العالمي، وبذلك تصبح العولمة ذات جانب إيجابي، وليست هيمنة، ويرى البعض الآخر أن التعامل الناجح مع العولمة، لا يتم من خلال بعض المحاولات للسيطرة الثقافية العالمية المعاكسة، بل

يكون هدفها هو الخروج من الهامشية نحو المشاركة المجتمعية، مع بقية الثقافات الإنسانية، وتعزيز التعددية الثقافية الكونية، في إطار الاحترام والتعاون الثري، إن هناك عدداً من الظروف والمسببات، التي تؤثر وبشكل كبير في الهوية الثقافية للمجتمع، وخصوصاً فئة الشباب، حيث تعد العولمة أشد هذه التأثيرات، فالعولمة في مضمونها الثقافي اخترقت الأسوار، ونزعت الخصوصية الثقافية، ولعل الشباب الليبي، والجامعي خاصةً، مدركٌ لهذه المعطيات، ومنها ثقافة الاستهلاك الحدار اجتماعي قيمة معنوي، ومع ذلك فإن هذا القول لا ينفي حقيقة الاعتقاد أن ظاهرة العولمة، قد خلقت حالة ثقافيةً جديدةً، وأن تكون محدودة المدى، وحاضرة في كثير من الحالات، والسؤال المطروح ما هي اتجاهات الشباب نحو الهوية الثقافية في ظل العولمة؟

إن المجتمع الليبي له هويته الثقافية الخاصة، التي تميزه عن غيره من المجتمعات، وفي الوقت نفسه ينضوي تحت هوية الثقافة العربية، وقد تميز المجتمع الليبي كغيره من المجتمعات العربية بخصوصيته الثقافية، التي تشكلت على مر العصور، حيث تتعرض هذه الخصوصية الثقافية للمؤثرات الوافدة في عصر العولمة، لذلك تم اختيار موضوع اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهوية الثقافية في ظل العولمة.

وتكمن أهمية هذا البحث، في أنه يطرح قضايا العولمة والهوية الثقافية، وموقف الشباب منها، ورؤيتهم المستقبلية، وخاصةً في ظل التغيرات العالمية الجديدة، وثورة المعلومات والتكنولوجيا المعرفية، وانتشار الاتصالات الإلكترونية والانترنت .

وترجع أهمية البحث إلى الحاجة الماسة في عصر العولمة، إلى نظام تربوي وتعليمي متميز، يمكنه في مواجهة التحديات المعاصرة، والحفاظ على القيم والثقافة العربية، وتعزيز الهوية، وتدعيم قيم الولاء والانتماء في عصر الغزو الثقافي والفضائيات، حيث أنه ليس بالإمكان الانغلاق ورفض العولمة؛ لأنها أصبحت حقيقة واقعة، ينبغي الوعي بمفاهيمها ومصطلحاتها، وأهدافها وآثارها، وخير ما يمكن الاستفادة منها، هو السعي للتقدم العلمي والتقني.

إن البحث في العلاقة بين الهوية الثقافية والعولمة، يعد واحداً من أهم الأدوات العلمية، التي يمكن أن تساهم في خلق الكثير من الأمراض الاجتماعية، كما أن دراسة العلاقة بين

مفهوم الهوية الثقافية، ومفهوم العولمة بوصفه نظاماً اجتماعياً، وتأثير العولمة في الحياة الاجتماعية، إذا ما اندرجت المجتمعات العربية ومنها المجتمع الليبي، في نظام العولمة، ومدى مساهمتها في الحفاظ على الهوية الثقافية على وجه الخصوص، لمواجهة زحف طوفان العولمة، الذي يحاول إعادة تشكيل الهويات الاجتماعية للمجتمعات، باتجاه تحقيق اندماجها في المجتمع العالمي مجتمع القرية الكونية، كما أن العلاقة بين الهوية الثقافية والعولمة، تساعدنا في تفهم أهم السبل التي تعيننا على تحقيق الأهداف الاجتماعية العامة، المتمثلة في الحفاظ على الخصوصية المجتمعية، والتماسك الاجتماعي لمجتمع ينعم أفراداه بالشعور بالانتماء، ويجنبهم التفكك الاجتماعي والاختراق الثقافي للعولمة.

وتحدد أهداف الدراسة في النقاط التالية:

- 1- التعرف على اتجاهات لشباب نحو التمسك بالهوية الثقافية ودورها في الاندماج العالمي.
- 2- لتعرف على اتجاهات الشباب نحو أفكار العولمة التي تسعى إلى تعميمها وهي أفكار تنتج من هوية وثقافة المجتمعات الغربية.
- 3- الكشف على اتجاهات الشباب حول التأثيرات المترتبة على قضية الهوية الثقافية وخصوصية الثقافات المحلية في ظل العولمة.
- 4- التعرف على اتجاهات الشباب نحو التمسك بخصوصية الهوية الثقافية للمجتمع وبين فتح آفاق التفاعل مع المتغيرات الجديدة.

وانطلاقاً من ذلك يحاول البحث الراهن الإجابة عن التساؤلات فالآتية:

- 1- ما هي اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهوية الثقافية في ظل العولمة؟
- 2- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة نحو الهوية الثقافية وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص؟

3- ما هي اتجاهات الشباب الجامعي نحو العولمة ؟

4- ما رؤية الشباب الجامعي وتطلعاتهم نحو المستقبل؟

ثانياً: أهم مفاهيم الدراسة "

من الأهمية بمكان أن تقوم بتحديد المصطلحات والمفاهيم، التي يتركز عليها هذا البحث ، بفرض شرحها وتفسيرها، وتحديد إطارها العام، بما يتلاءم واستعمالاتها ومضمون البحث، حيث يتم استعراض ما جاء به العلماء والباحثون .

1- الاتجاه :

يتفق العديد من الباحثين على تعريف اتجاه الفرد، بأنه مفهومٌ يعبر عن نسقٍ، أو تنظيمٍ لمشاعر الشخص، ومعارفه وسلوكه، أي استعداده للقيام بأعمال معينة، ويتمثل في درجاتٍ من القبول والرفض، لموضوع الاتجاه، ويرى "ايزنك" أن هناك علاقةً بين الاتجاه والميول أو الاهتمام ، فالميل أو الاهتمام عنده عبارةٌ عن اتجاهٍ إزاء أشياء، يشعر الشخص نحوها بمجاذبيةٍ خاصةٍ، بينما تمثل الاتجاهات الاجتماعية، آراء وتفصيلات بموضوعات اجتماعية (أحمد صالح، 1978، 387) .

وعرف "ألبرت" الاتجاه: بأنه حالةٌ من الاستعداد والتأهب العصبي والنفسي، تنتظم من خلاله خبرة الشخص، وتكون ذات تأثير توجيهي أو ديناميكي، على استجابة الفرد لجميع الموضوعات، والمواقف التي ستثير هذه الاستجابة (حلمي المليجي، 1982، 168).

2- مفهوم الشباب الجامعي:

الشباب أو الراشد هو الشخص الذي وصل إلى مرحلة في الحياة يصبح فيها قادراً على تحمل المسؤولية عن نفسه وعن الآخرين ويقوم في الوقت نفسه بعمل منتج في المجتمع (حسن شحاتة ، زينب النجار، 2003، 190).

كما يحددها أحمد زكي بدوي بأنها المرحلة التي يزيد فيها عمر الفرد عن إحدى وعشرين سنة ويتمتع بالأهلية الكاملة، أي أهلية الوجوب وأهلية الأداء والاختيار (أحمد بدوي، 1986، 9).

وهذا المفهوم ينطبق على طلبة الجامعة في السنوات النهائية من القسمين العلوم الإنسانية "الآداب"، والعلوم التطبيقية "العلوم" باعتبارهم بمرحلة الشباب ويتمتعون بالأهلية وبالتالي القدرة على الممارسة السياسية.

3- الهوية :

يعد مفهوم الهوية مفهوماً معقداً، شأنه شأن المفاهيم المركبة، التي اختلفت في وضع تعريف محدد لها، نظراً لحداثة هذا المفهوم في حقل العلوم الاجتماعية، لذلك لم يحسم الباحثون فيه وضع إطار نظري متفق عليه لمضمونه، أما الهوية في المعجم اللغوي: فإنها تشير إلى الذات، وهذا تفسير ذات الشيء حقيقته وخاصيته (مجمع اللغة 2004، 242).

واختلف الكتاب والمفكرون والفلاسفة، في تعريفهم للهوية وأهميتها، فمنهم من عرفها بأنه العملية التي تميز الفرد بنفسه عن غيره، أي تحديد الشخصية ومن السمات التي تميز الأفراد بعضهم عن بعض (أحمد بدوي، 1986، 206).

وعرفها المفكر الفرنسي "اليكس ميكفللي" بأنها "منظومة متكاملة من عمليات التكامل المعرفي، وتتميز بوحدها التي تتجسد في الروح الداخلية، التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها" (علي وظفة، 2002، 100).

ويرى "محمد عابد الجابري" أن الهوية عبارة عن كيانٍ تراكمي، ولا يعطى جاهزاً فإنه يتغير ويتطور، إما في اتجاه الانكماش، أو في اتجاه الانتشار، فهي تكون عينة تجارب أهلها، معاناتهم وثقافتهم، واحتكاكهم بالهويات الثقافية الأخرى، سلباً أو إيجاباً.

ويرى "جينتر" أن مفهوم الهوية في علم الاجتماع متعدد الجوانب، ويمكن مقارنته من عدة زوايا، فالهوية بشكل عام تتعلق بفهم الناس وتصورهم لأنفسهم، وبما يعتقدون أنه مهم في حياتهم، ويتشكل هذا الفهم انطلاقاً من خصائص محددة، تتخذ مرتبة الأولوية على غيرها، من مصادر المعنى والدلالة، ومن مصادر الهوية (انتوني جدنز، كارين سال، 2005، 90، 91).

4- الهوية الثقافية:

الهوية الثقافية هي السمة الجوهرية العامة، لثقافة من الثقافات، والهوية ليست منظومة جاهزة ونهائية، وإنما هي مشروعٌ مفتوحٌ على المستقبل، أي أنها مشروعٌ متشابكٌ مع الواقع والتاريخ، لذلك فإن الوظيفة التلقائية للهوية، هي حماية الذات الفردية والجماعية، من عوامل التعرية والذوبان، إن هذا التطور الوظيفي لمفهوم الهوية يجعلنا نميز بين تأويلين لمعنى الهوية .

أ- التصور الستاتيكي أو الماهوي للهوية ، الذي يرى أن الهوية عبارةٌ عن شيءٍ اكتمل وانتهى، وتحقق في الماضي في مدّةٍ زمنية معينة، أو نموذج اجتماعي معين، وأن الحاضر ما هو إلا محاولة إدراك هذا المثال وتحقيقه.

ب- التصور التاريخي والديناميكي للهوية الذي يرى أن الهوية شيءٌ يتم اكتسابه، ويعدل باستمرارٍ، وليس ماهيته ثابتة، أي أن الهوية قابلةٌ للتحويل والتطور، وذلك لأن تاريخ أي شعب، هو تاريخٌ متجددٌ وملئيٌ بالأحداث والتجارب، فإن الهوية الأصلية تتغير باستمرارٍ، وتكتسب سماتٍ جديدةً، وهذا يعني أن الهوية شيءٌ ديناميكي، وهو سلسلة عملية متتابعة، كما أنها تتحول مع الزمن، فهي ديناميكية وهي ترتبط بالأثر الذي تتركه الحضارة عبر التاريخ، ويمكن النظر إلى الهوية في صورتها الديناميكية، على أنها مجموعةٌ من المقررات الجماعية، التي يتبناها مجتمعٌ ما، في زمنٍ محددٍ للتعبير عن القيم الجوهرية العقائدية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتكنولوجية، والتي تشكل في مجموعها صورةً متكاملةً، تتغير عن ثقافة هذا المجتمع، وأي تهديدٍ لكل أو أحد هذه القيم، تجابهه المقاومة الثقافية، التي تحافظ على هذه القيم من التصدع والانحيار أو التلاشي، ويتولى خط الدفاع مهمة تكييف العناصر المهددة لقوة الثقافة، بما يضمن حفظ جوهرها، لتشكيل الصورة الاجتماعية للهوية المرغوب فيها .

وتعرف الهوية الثقافية بأنها التفرد الثقافي بكل ما يتضمن معنى الثقافة من عاداتٍ وأنماط سلوك، وقيم ونظرة إلى الكون والحياة (جلال أمين، 1998، 61).

ويمكن تعريف الهوية الثقافية إجرائياً بأنها كل ما يميز أمةً عن أمةٍ، بكل ما تحمله من قيمٍ وعاداتٍ وسلوكياتٍ إلى مختلف جوانب الثقافة .

ثالثاً: البحوث والدراسات السابقة:

وستتناول الدراسة في هذا المبحث بعض الدراسات العالمية والعربية التي عنت بالهوية والهوية الثقافية وذلك بعرض تحليل لمحاورها الأساسية:

1- دراسة "إبراهيم الحسين" (2001) اتجاهات طلبة الجامعة نحو مفاهيم العولمة وانعكاساتها على الهوية الثقافية، وتهدف الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلبة الجامعة نحو مفهوم العولمة، ومفهوم الهوية الثقافية، وتوصلت النتائج إلى أن لدى الطلاب وعياً بالهوية الثقافية، وهذا الوعي متأصلٌ في نفوس الطلاب، ورأى الطلاب أن العولمة تعطي الهوية الثقافية فرصةً للانفتاح، والتعرف والتفاعل مع مستجدات العلم والمعرفة، كما أن العولمة تعطي فرصةً لإعادة الديمقراطية لمجتمعاتها، ولتحديد الهوية الثقافية لذاتها وإبداع أفرادها، وأظهرت الدراسة أن التأثير السلبي للعولمة على الهوية الثقافية، قد تمثل برأي الشباب في وسائل الإعلام، وتقنيات الاتصال، وما تقدم فيها من مواد استهلاكية .

2- دراسة "جترايجرد" (2001)، ثقافة الشباب ورؤيتهم لعملية العولمة في جرينلاند استهدفت الدراسة التعرف على تأثير وسائل الإعلام على الحياة الطبيعية للشباب، سواءً مع العائلة، أو الأصدقاء، أو الجيران أو المدرسة، في ظل مجتمع متعدد الأعراف، وظروف معيشية صعبة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن وسائل الإعلام هي إحدى الشروط الأساسية للعولمة، وكشف الدراسة أن الشباب من الطبقات الاجتماعية الفقيرة، يعانون من الحرمان، مقارنةً بأقرانهم من شباب الطبقات الأخرى، نتيجة عدم حصولهم على النشاطات الترويجية، كما أن لوسائل الإعلام دوراً فعالاً في حياة الأطفال والشباب.

3- دراسة "ماهر أحمد عبد العال" (2002)، العولمة والهوية الثقافية ودراسة لموقف المثقف المصري، وتهدف الدراسة لمعرفة موقف المثقفين المصريين من قضية العولمة والهوية الثقافية وتقييمه لواقع الثقافة العربية في مرحلة العولمة، ومن نتائج الدراسة أن هناك العديد من القضايا أثارها المثقفون في موقفهم من العولمة وأبرزوها والتي من بينها قضية المفهوم وحمية العولمة والتهديد الثقافي أو الحوار الثقافي والصراع في ظل العولمة وقضية التعويل على العولمة لتحقيق النهضة

والتقدم ، وكشفت الدراسة عن عدم قدرة النظامين التعليمي والإعلامي القيام بدورها المطلوب في دعم الثقافة رغم اختلافهم في أسباب القصور.

4- دراسة "أوديل روزليف" (2006) الاتجاهات نحو العولمة واستخدام التكنولوجيا الجديدة، أجريت الدراسة على أجيال مختلفة فمن مجتمع أوزبكستان للتعرف على اتجاهاتهم نحو العولمة واستخدام التكنولوجيا الجديدة ، حيث تم تقسيم عينة الدراسة إلى أربعة أجيال وفق العمر، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها ، اتساع الفجوة الثقافية بين جيل الشباب المتصل بثقافة العولمة والأجيال الأخرى وأظهرت الدراسة وجود اتجاه معاكس ضد ومع الثقافة الغربية، كما بينت الدراسة اتجاه الشباب نحو التكنولوجيا الحديثة ورغبتهم في تحسين أوضاعهم الاقتصادية ، والسفر إلى الخارج .

تعقيب على الدراسات السابقة :

انتهت نتائج البحوث والدراسات السابقة إلى أنه ينبغي التصدي للمتغيرات الحادثة في ظل العولمة ، وذلك من خلال الحفاظ على الهوية الثقافية وفي الوقت نفسه رأت بعض الدراسات السابقة أنه يجب التعامل مع هذه المتغيرات عن طريق تفعيل آليات الإنتاج. ويلاحظ على الدراسات السابقة، أنها ركزت على مفهوم العولمة، وانعكاساتها على الهوية الثقافية، وتم الاستفادة من منهجيتها، وهذا ما دعا الباحث للتركيز على إبراز رؤية الشباب المستقبلية، من خلال موقفهم من العولمة والهوية الثقافية .

إن الدراسات السابقة، قدمت إطاراً نظرياً معرفياً، لكل من الهوية الثقافية، وظاهرة العولمة، على الرغم من أن لكل دراسة خصوصيتها التي تميزها عن غيرها. أما بالنسبة لظاهرة العولمة، فقد أسهمت الدراسات التي اهتمت بهذا الجانب في توضيح مفهوم العولمة، وأبعادها وآثارها ، فبعض الدراسات تناولت ظاهرة العولمة بشكلٍ نظري، بينما البعض الآخر اعتمد على الدراسة الميدانية.

رابعاً: الرؤية النظرية للدراسة :

إن الهدف الرئيسي لعلم الاجتماع من دراساته، هو فهم المجتمع موضوعه، ومحاولة الإسهام في تطوير الحياة الاجتماعية فيه، إذ يدرك باحثوه أن فهم المجتمع، لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق الدراسة الفعلية، لجوانب الحياة الاجتماعية، والتعرف عليها، خاصة أن علم الاجتماع يشتمل على نظريات متعددة، ومتنوعة، ومختلفة، وكلٌّ منها تركز على جوانب من موضوع اهتمامها، تختلف عن الجوانب التي تركز عليها غيرها، وتقدم جميعها تفسيراتٍ مختلفةً لمنشأ الحياة الاجتماعية، وجوهرها وتغيرها، وعلاقة مكوناتها ببعضها البعض، وتستخدم كل منها مفاهيم تختلف عن الأخرى.

ونبدأ بنظرية فرويد "الثقافة الشخصية"، حيث تعكف هذه المدرسة على دراسة العلاقة بين النماذج الثقافية لمجتمع معين، وأنواع الشخصية، وقام العالم "إريك اريكسون" بدورٍ أساسي في انتشار واستعمال كلمة الهوية، وتوسع امتدادها في العلوم الإنسانية، حيث أكد على دور التفاعلات الاجتماعية في بناء الشخصية، واعتبر أن الهوية الشخصية تتطور طوال وجودها عبر ثمان مراحل، تقابله ثمانية أعمار في دورة، ويرى "إريكسون" أن الهوية هي المجموع الكلي لخبرات الفرد، وسلم بأن تركيب الهوية يتضمن مكونين متميزين، يرجعهما إلى كل من هوية الأنا، وهوية الذات، وبيّن "إريكسون" أن الشعور بالهوية يبدأ في المهد، عن طريق الأشخاص الآخرين ذات الأهمية في حياة الطفل مثل الأم، ولكنها لا تكتمل أو تصل إلى تمام النضج حتى مرحلة المراهقة (E.Erikson, 1968, 15).

إن النمو الإيجابي للهوية، يعد أكثر صعوبة، لوجود مؤشراتٍ أو علاماتٍ معينة تدفع أكثر من التميع، أما الهوية السلبية فمن المحتمل أن تبدو مفضلة لذوي الاضطرابات الداخلية، وممثل هؤلاء الأشخاص يفضلون مخالفة الأدوار التي وضعتها لهم الغالبية من الناس، ومن ضمن الدراسات التي اهتمت بمجال تكوين الهوية أهمها دراسة العالم "جروتيفانت" الذي أوضحوا أن الهوية تتكون من بعدين هما :

1- البعد الأيديولوجي ويتضمن نواحي مهنية ودينية "عقائدية" وسياسية وفلسفة الفرد لأسلوبه في الحياة بما تشمل من قيم وأهداف ومعايير.

2- البعد الاجتماعي أو هوية العلاقة الشخصية ويتضمن جوانب مثل الصداقة. (محمد عبد الرحمن ، 1998 ، 274).

أما نظرية التمايز فتذهب إلى أن الأفراد يحددون أنفسهم بالأشياء التي تجعلهم مختلفين، أو متميزين عن غيرهم في إطار معين .

إن المرء يدرك ذاته في تلك الخصائص، التي تميز ذاته عن الأشخاص الآخرين خصوصاً عن أولئك الذين هم من بيئتهم الاجتماعية.

وفي حقل الدراسات النفسية الاجتماعية يرى "كوش" أن الهوية أداة تسمح بالتفكير في العلاقة المفصلية، بين النفسي والاجتماعي عند الشخص، وهي تعبر عن محصلة التفاعلات المتبادلة، بين الشخص مع محيطه الاجتماعي القريب والبعيد، والهوية الاجتماعية للشخص، تتميز بمجموع انتماءاته في التكوين الاجتماعي، كالانتماء إلى طبقة عمرية، أو اجتماعية، والهوية تتيح للشخص التعرف على نفسه في التكوين الاجتماعي، وتمكّن المجتمع من التعرف عليه، لكن الهوية الاجتماعية لا ترتبط بالأفراد فحسب، فكل جماعة تتميز بهوية تتعلق بتعريفها الاجتماعي.

ويعتبر "دوني كوش" أن الهوية الاجتماعية هي احتواء وإبعاد في الوقت نفسه، إنها تحدد هوية الجماعة، هذه الجماعة التي تضم أعضاء متشابهين فيما بينهم، بشكل من الأشكال، وفي هذا المنظور تبرز الهوية الثقافية، باعتبارها صيغة تحديد، تميز قائم على الاختلاف الثقافي.

وترى نظرية التعليم الاجتماعي، أن السلوك البشري متعلم من خلال التفاعل المتبادل، بين عدد من المكونات، هي الإدراك الشخصي للمعرفة ، والسلوك والتأثيرات البيئية، وتؤكد النظرية على أهمية الملاحظة في تشكيل السلوك، والاتجاهات، وردود الأفعال الانفعالية، من خلال مراقبة وتقليد الآخرين، حيث تقدم نظرية التعليم بالملاحظة ل"باندورا" تفسيراً سلوكياً كاملاً لما قدمه كلٌّ من "دولارد" و"ميلر"، وكذلك استند على ما قدمه كلٌّ من

"فايكوتسكس" وولف"، الذين أكدوا على أهمية الدور المركزي في نظرية التعلم (ستيوارت هولس، 1983، 139).

ويعتقد أصحاب نظرية الانتشار الثقافي، أن اتصال الشعوب بعضها ببعض، نتج عنه احتكاك ثقافي، وانتشار لبعض السمات الثقافية أو كلها، وهذا يفسر التباين الثقافي بين الشعوب، وينطلق أصحاب هذا الاتجاه، من أن عملية الانتشار تبدأ من مركز ثقافي محدد، لتنتقل عبر الزمن إلى أجزاء العالم المختلفة، عن طريق الاتصال بين الشعوب. (أسامة شلابي، 2001، 144).

أما وفق المفهوم الماركسي فإن التكوين الاجتماعي الاقتصادي للمجتمع المعين هو تعبير عن مدة كبيرة من تاريخ المجتمع تتميز بمجموعة محددة نوعياً من العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، أي أنها المجتمع ككل في مرحلة معينة من التطور وهو مجموع العلاقات الإنتاجية المطابقة للقوى المنتجة، ومجموع الأبنية الفوقية التي تطابق تلك العلاقات الإنتاجية ويتشكل هذا النظام من بنيانين أحدهما تحتي وهو أسلوب الإنتاج بما ينطوي عليه من قوى منتجة وعلاقات إنتاج والبيان الآخر فوقي أو علوي وهو مجموعة من العلاقات الاجتماعية الأخرى غير علاقات الإنتاج بالإضافة إلى الوعي الاجتماعي، والهوية تدخل ضمن سياق الوعي الاجتماعي وضمن مجال الوعي الطبقي تحديداً بصيغة العلاقة الجدلية المتفاعلة، وبما أن الوعي الطبقي هو الذي يحدد الهوية الطبقيّة، فإن الوعي الاجتماعي هو الذي يحدد الهوية الاجتماعية. وتبحث التفاعلية الرمزية في مفهوم الهوية من خلال الطريقة التي تشكل غيرها التفاعلات الاجتماعية ووعي الفرد بنفسه، كما حاول "انتوني جدير" أن يضيف إلى الفرضيات السوسيولوجية، حول الهوية الاجتماعية، عندما بيّن أن الأوضاع الاجتماعية، التي يولد فيها الإنسان، وينشأ حتى سن البلوغ، تترك آثارها الواضحة على سلوكه، غير أن ذلك لا يعني أن البشر كائنات لا تمتلك الخصائص المنفردة، أو حرية الإرادة.

خامساً: الهوية الثقافية والعولمة (تحليل سوسولوجي) :

إن قضية الهوية ما زالت محلّ خلافٍ في معظم الدول ، ومنها المنطقة العربية ، التي يؤمن أغلب سكانها بأن لهم هويةً عامة، هي الهوية العربية، إلا أن الترجمة السياسية لهذه الهوية ما تزال تتنازعها عدة تيارات، تكاد تتساوى في القوة مع هذه الهويات السياسية المتنافسة، أو المتصارعة، ومنها الهوية الوطنية "الهوية الفُطرية"، التي هي الأساس القانوني الفعلي والرسمي، الذي تستند إليه الدولة في ممارسة سيادتها إقليمياً ودولياً، فضلاً عن الهوية العربية الإسلامية، والهوية الإسلامية ، وهويات المكونات المحلية، والمشكلة هنا تتجاوز التعدد التدريجي للولاءات، من المحلية "الوطنية"، إلى العربية "القومية" إلى الإسلامية "الأمية"، وتتجاوز هذه الأسبقيات إلى ما هو أخطر من ذلك، هو التصادم والتضارب مع هوياتٍ أخرى، بفعل العولمة التي انتشرت بشكلٍ لا مثيل له.

الهوية الثقافية (قضايا وأبعاد) :

هناك جدلٌ كبيرٌ يدور حول مفهوم الهوية الثقافية، وهو جدلٌ ناشئٌ عن اختلاف وجهات النظر، حول مكونات مفهوم الهوية، هل هي مكونات دينية ، لغوية، عرقية، تاريخية، جغرافية، اجتماعية؟ كما يأتي الخلاف أيضاً حول مفهوم الثقافة ، وعلى ذلك فمن الصعب حسم إشكالية مفهوم الهوية الثقافية.

ويرى بعض المفكرين العرب أن الهوية الثقافية نموذجٌ ثقافي مكتسبٌ وموروثٌ ، نابعٌ من الثوابت التاريخية، والطبيعية، والبشرية، والثقافي، التي تتميز بالثبات، والمتغيرات التاريخية، والطبيعية، والبشرية، والثقافية، التي تتميز بالثبات النسبي، لكن في الوقت نفسه تتميز بالتغير والتطور، عبر العصور والقرون، وإن كان هذا التغير تدريجياً ، كما أن الهوية الثقافية تتميز بالتفرد، نظراً لما تضمه الثقافة من مكوناتٍ، تتمثل في التقاليد والعادات الاجتماعية، وأنماط السلوك، والقيم، والمثل والعقائد، ورؤية أفرادها للعالم والكون (محمد عرجون، 1996، 31) .

إن ما يدعم هوية أي مجتمع أو أمة، تمسك أبناء المجتمع بلغته، ودينه، وعاداته وتقاليده وأعرافه، سواءً في الحاضر أم المستقبل، مع أخذ ما يناسب هويته من ثقافة الآخرين، والهوية

الثقافية لا يمكن تغييرها، إلا عبر مراحل تاريخية طويلة، في مقولة تحتاج إلى إعادة النظر؛ لأن التاريخ نفسه ولمرحلة طويلة، كان يتحول ببطء، أما في عصر العولمة فإن الزمن يجري، ويحمل في طياته أحداثاً مكثفة، على كافة المستويات الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية، فالتحولات أصبحت متسارعة متلاحقة.

إن التاريخ كمفهوم اجتماعي وثقافي، لا يعبر عن وحدات زمنية، ولكن يعبر عن كثافة الأحداث في الوحدات الزمنية، ومن ثم فإن الهوية الثقافية أياً كان محور تمرکزها، فإنها تتجه للتغير بشكل أسرع وغير مسبوق، في ظل تحولات العولمة.

ليس هناك شك في أن أبناء الوطن يحاكون تعبيرات الأشخاص، ويتبادلون معهم المشاعر، ويشاركونهم الأغراض والمعاني، وتعلم الأفكار المشتركة عن طريق تعبيرات رمزية، إن الفرد منذ طفولته لديه توجه إزاء أفراد الجماعة، باعتبارهم القيمة الأهم المميزة للبيئة، ويدل هذا بالضرورة على تشكيل الهوية بشقيها الوجداني والمعرفي، ويتم اكتساب الهوية بطريقة جماعية عن طريق التنشئة الاجتماعية، والاتصال والتفاعل وأداء الأوار المختلفة في مشوار حياتهم وجميع هذه المصادر أصحابها التغير السريع في ظل العولمة ومن ثم فإن ما يكتسبه الفرد لم يعد مرتبطاً بالعادات والتقاليد المحلية فقط، ولكنه أصبح مرتبطاً برؤية للعلم جديدة ومتغيرة وبالتالي فإن الثبات الذي توصف به الهوية الثقافية أصبح أمراً غير ممكن في ظل العولمة بفعل تدخل الهوية الفردية في تشكيل هوية أفراد الجماعات، فأصبح الواقع الملموس هو هل يكتسب الفرد في مجتمعنا -تحديداً- هوية فردية، تساعد على خوض غمار الحياة؟ أم أن الهوية الجماعية هي السائدة؟

إن الهوية الثقافية العربية عامة، والمحلية خاصة، هي محددات لغوية، ودينية واجتماعية، ورمزية، مرتبطة بالسياق المكاني والزمني، تكتسب بالتنشئة الاجتماعية، والتعليم، والاتصال والتفاعل مع الأفراد والنظم والبيئة المحيطة، وتعمل هذه المحددات على التوحيد النفسي للأفراد، في إطار واحد، أو في أطر متعددة، بحسب السياق الاجتماعي، فهناك هوية ثقافية عربية تميزهم عن الثقافات الأخرى.

وفي ظل التغيرات السريعة تكنولوجياً ومعرفياً، وعلمياً واقتصادياً، وتحويل العالم إلى قرية كونية واحدة، بفضل تقدم تكنولوجيا الاتصال والإعلام، ولا سيما وسائل الاتصال الإلكترونية، كالإنترنت وخدماتها المتطورة، كل ذلك أدى إلى انفتاح الثقافات المختلفة على بعضها، وبالتالي سهل تبادل الآراء والأفكار، للاطلاع على عناصر ثقافية أخرى، تختلف عن العناصر المحلية، التي نشأ أبناء المجتمع عليها، خلال مراحل تنشئتهم الاجتماعية، وبالرغم من تأكيد الكثير من العلماء على أهمية استيعاب الجديد، في عالم التقدم ومدى إيجابياته، فإن الكثير من العلماء والباحثين، يبدون تخوفهم الشديد من عناصر التهديد للهويات الثقافية المحلية، وذوبانها في الثقافة العالمية السائدة، ومما قد يؤدي إلى اختفاء بعض العناصر الثقافية (عبد الوهاب جودة، 2006، 213).

بهذا فإن الهوية الثقافية، ما هي إلا أحد عناصر التكوين الاجتماعي والاقتصادي ونتاجاته في آنٍ واحدٍ، ولا يمكن فهمها واستيعابها إلا بدلالة هذا التكوين الاجتماعي بوصفها إنتاج اجتماعي، أي أنها محكومة بقوانين تتحكم إلى حد بعيد، بأنماط أو نماذج هذا الإنتاج. إن الهوية الثقافية الاجتماعية، هي احتواءً وإبعاداً في الوقت نفسه، أنها تحدد هوية الجماعة، هذه الجماعة التي تضم أعضاءً متشابهين فيما بينهم بشكلٍ من الأشكال، في هذا المنظور تبرز الهوية الثقافية، وهو تمييز قائم على الاختلاف الثقافي.

الهوية الثقافية (الخصائص والسمات):

إن مفهوم الهوية هو مفهوم الذاتية الثقافية، بمعنى العناصر الثقافية العامة، السائدة في المجتمع سواءً كانت هذه العناصر مادية، أم غير مادية، تراثية أم معاصرة، أم عصرية، أما مفهوم التراث في المجتمع عند "سيد عويس" يشير إلى كل العناصر الثقافية العامة بأنواعها السائدة، التي أنتجت الذاتية الثقافية لأعضاء هذا المجتمع.

إن مفهوم الأصالة والمعاصرة، بالإضافة إلى العصرية جميعاً، أي أن التراث والهوية أو الهوية والتراث، والأصالة والمعاصرة، كل منها نظرة جامدة إلى الواقع، فالمجتمع أي مجتمع يتضمن ديناميكاً وربما جدلياً التراث والهوية والأصالة والمعاصرة، بالإضافة إلى العصرية جميعاً، إن كلاً من

العبارتين كلٌّ لا يتجزأ ، وكل حملة الهوية هم يحملون ذاتيةً ثقافيةً ، وحملة الهوية هم نتاج كل ذلك ، ولا توجد في المجتمعات المعاصرة عناصر تراثية أو عناصر أصالة، كما لا توجد عناصر معاصرة أو عصرية خالصة (سيد عويس، 213).

الهوية الثقافية تشير إلى الخصائص التي تجعل المركب الثقافي السائد بكل محتوياته المادية والرمزية متبايناً من مجتمع إلى آخر، أنها مجمل الظروف التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي تعطي لهذا المركب خصوصيته ، وهي المسؤولة عن تشكيل نظرة أصحابه للآخر، وتعطي لهؤلاء كيانهم، وتحدد وجودهم لأن الهوية بهذا المعنى تتسع لتشمل كل جوانب حياة أعضاء المجتمع (ماهر الضبع، 2004 ، 51-53).

والهوية الثقافية تشير إلى السمات الخاصة التي تجعل المركب الثقافي بكل محتوياته المادية والرمزية يختلف من مجتمع إلى آخر فالهوية من المنظور الثقافي هي التي تعطي للإنسان كيانه وتحدد له وجوده، فالهوية بهذا المعنى تتسع لتشمل كل جوانب حياة الإنسان في المجتمع .

إن العلاقة بين الهوية والثقافة علاقة وثيقة، بحيث يتعذر الفصل بينهما ، إذ أن ما من هوية إلا وتحتل ثقافة ، فلا هوية من غير منظور ثقافي وحلفية ثقافية ، والثقافة في عمقها وجوهرها هوية قائمة بالذات.

ويرى "أحمد زايد" أن الثقافات قد تتعدد في الهوية الواحدة ، كما أن الهويات قد تتنوع في الثقافة الواحدة، وهذا ما يعبر عنه بالتنوع في إطار الوحدة ، فقد تنتمي هوية شعب من الشعوب إلى ثقافات متعددة تمتاز عناصرها وتلاقح مكوناتها ، فتتبلور في هوية واحدة، وعلى سبيل المثال فإن الهوية الإسلامية تتشكل من ثقافات شعوب وأمم مختلفة ، فهذه الثقافات التي امتزجت بالثقافة العربية الإسلامية وتلاقحت معها.

ويتضح أن للهوية الثقافية ثلاثة مستويات : فردية وجماعية ووطنية قومية ، لأي شعب من الشعوب الهوية الفردية والهوية الجماعية، والهوية الوطنية "القومية" والعلاقة بين هذه المستويات ثابتة إنما يتغير مدى كل منهما اتساعاً وضيقاً، إذ أن العلاقة بين هذه المستويات تتحدد أساساً بنوع الآخر بموقعه وطموحاته.

العولمة (رؤى ومواجهة) :

يرى العديد من الباحثين أن العولمة تسهم في انتشار التكنولوجيا الحديثة من مركزها في العالم المتقدم اقتصادياً إلى باقي أنحاء العالم ومن ثم زيادة الإنتاج كما أن العولمة تسهم إسهاماً واضحاً في نقل المعلومات وتوفيرها للاستفادة منها ، بل يعتقدون أن الهوية الثقافية سوف تستفيد من العولمة بقدر أكبر من مضارها.

كما أن الكثير من المفكرين رفض العولمة من منظور أنها أمركة للعالم ، واعتبروا ذلك أكبر خطر يهدد الهوية القومية ولعل التداخل بين العولمة والأمركة هو تداخل قائم في الذهن ومنظومة المعرفة كما هو متداخل بشكل معقد في الواقع والأمركة تعني تعميم النموذج الأمريكي للحياة، فقد رفض الجابري أن تكون العولمة مجرد آلية من آليات التطور الرأسمالي، بل هي أيضاً بالدرجة الأولى أيديولوجيا تعكس إرادة الهيمنة على العالم (محمد الجابري، 1997، 16) .

ويرى "برهان غليون" أن العولمة بالضرورة أمركة إذا فهمنا أرجحية المساهمة الأمريكية في الإنتاج الثقافي المادي والمعنوي الذي أنشأته ثورة المعلومات ولكن لا إذا فهمنا من الأمركة تحويل ثقافات الشعوب والطبقات جميعاً إلى ثقافة أمريكية أو تعميم القيم الأمريكية على جميع شعوب العالم (برهان غليون، 46) .

كما تعدد أيضاً أساليب العمل معها، ومواجهة تحدياتها، ولا سيما على الهوية القومية، وذلك تبعاً لأيديولوجيات المفكرين وتوجهاتهم ، فهمنهم من رأى أن ترسيخ مبدأ التنوع وإنعاش فكرة الحوار بين الثقافات، والتأكيد على ضرورة تفعيل التعاون الدولي الثقافي في إطاره الشامل ، كفيلاً بأن يحدّ من الآثار السلبية للعولمة في شكلها المتهجم، الذي لا يقيم اعتباراً للهويات الثقافية، والحضارية لشعوب العالم، فالعولمة محكومٌ عليها أن تتعايش مع الهوية في إطار التنوع الثقافي، من أجل الازدهار الإنساني والسلام العالمي.

ويرى البعض الآخر أن التعامل الناجح مع العولمة، لا يتم من خلال بعض المحاولات الدفاعية العربية الإسلامية، وذلك في جعل هدفنا وموضوع طموحنا السيطرة الثقافية المعاكسة ،

بل هدفنا ينبغي أن يكون الخروج من الهامشية نحو الفعل والمشاركة، من أجل تقويض أسس السيطرة الأحادية، وتعزيز إطار التعددية الثقافية الكونية، في إطار الاحترام والتعاون. إن الدفاع عن هويتنا لا يتحقق من خلال الحفاظ عليها كما هي، بل من خلال إعادة بنائها في إطار العولمة والثورة العلمية التقنية، فحاجتنا إلى تجديد ثقافتنا وإغناء هويتنا والدفاع عن خصوصيتنا لا تقل عن حاجتنا إلى اكتساب الأسس والأدوات التي لا بد منها لممارسة التحديث ودخول عصر العلم والثقافة وأنا بحاجة إلى الانخراط في عصر العلم والثقافة والحفاظ على الهوية والدفاع عن الخصوصية.

سادساً: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

يهدف هذا المبحث إلى توضيح الإطار المنهجي الذي انطلقت منه الدراسة للتعرف على اتجاهات الشباب نحو مفهوم العولمة وانعكاساتها على الهوية الثقافية.

وبالنظر لإشكالية الدراسة وما تسعى إليه من أهداف فإن الدراسة الراهنة في إطار البحث الوصفي وتعرف الدراسة الوصفية بأنها تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأوضاع (سمير أحمد، 1988، 118).

إن الدراسة الراهنة تعد من الدراسات الوصفية التي تعتمد على الأسلوب الوصفي التحليلي بهدف وصف ظاهرة العولمة والهوية الثقافية في وضعها الحاضر، وجمع البيانات عنها وتفسيرها وتحليلها، خاصة أن الهدف من الدراسة هو التعرف على طبيعة العولمة والهوية الثقافية، ويعد الأسلوب الوصفي التحليلي أفضل الأساليب التي تلائم موضوع الدراسة الراهنة بهدف التوصل إلى معرفة دقيقة وتفصيلية عن التغيرات التي لحقت بالهوية الثقافية تفيد في تحقيق فهم أفضل بهم، أو في وضع سياسات وإجراءات مستقبلية خاصة بهم، ويرى الباحث أن الأسلوب الوصفي هو الأسلوب الملائم لهذه الدراسة نظراً لوجود علم مسبق ببعض جوانبها.

وتنقسم مصادر جمع بيانات هذه الدراسة إلى نوعين نظرية وتطبيقية، تتمثل الأولى في الكتب والدوريات العلمية، العربية والأجنبية التي لها صلة بموضوع الدراسة بالإضافة إلى المصادر

الإحصائية التي تتمثل في الإحصاء والتعدادات والتقارير الرسمية الخاصة بمجتمع الدراسة وبمجتمع الليبي بصفة عامة، فضلاً عن التحليلات الإحصائية الخاصة بالدراسة الميدانية.

أما المصادر الميدانية فمنها يتم جمع البيانات من خلال الأسلوب الإحصائي يتمثل في عينة الدراسة واستخراج مؤشرات ميدانية حول ظاهرة العولمة وانعكاساتها على الهوية الثقافية وذلك بما يحقق أهداف الدراسة وتساؤلاتها وبما يتفق مع المدخل النظري الموجه لها.

أما مجالات الدراسة ويقصد بها الإطار الذي أجريت فيه الدراسة ، حيث تم ذلك وفق ثلاثة مجالات فرعية وهي المجال البشري والمجال الجغرافي والمجال الزمني.

فالمجال البشري يقصد به جميع الأفراد الذين يمكن أن تطبق عليهم الدراسة الميدانية وبما أن موضوع الدراسة الحالية يتعلق بالعولمة والهوية الثقافية فإن مجتمع الدراسة عبارة عن طلاب وطالبات كلية الآداب والعلوم مسلاته الذين سيتم اختيار عينة الدراسة الفعلية منهم.

والمجال الجغرافي يقصد به الموقع المكاني الذي أجريت في حدوده الدراسة وهي المنطقة التي أجريت بها الدراسة الميدانية وتعتبر مدينة مسلاته هي المكان الذي اجري في إطارها الدراسة وهي تقع شرقي مدينة طرابلس بمسافة 100 كم، حيث تم تحديد كلية الآداب والعلوم مسلاته مكان الدراسة.

وبالنسبة للمجال الزمني وهي الفترة التي تم فيها جمع البيانات المتعلقة بالجانب العلمي (الدراسة الميدانية) حيث استغرقت فترة إجراء الدراسة فترة جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها ونتائجها وإعداد التقرير النهائي من أكتوبر 2016 إلى أبريل 2017 م.

وكانت أدوات جمع البيانات عبارة عن استمارة الاستبيان كأداة رئيسية في جمع البيانات للتعرف على مجتمع الدراسة وصممت هذه الأداة لتطبيقها على عينة البحث للإجابة عن تساؤلات الدراسة وتسمح بإجراء التحليلات الإحصائية للبيانات.

وقد تم تحديد العينة المطلوبة من مجتمع الدراسة حيث كان حجم العينة (200) مفردة، أما الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لعينة الدراسة، وتتمثل أهم خصائص الدراسة في

الجنس والعمر والتخصص، وتؤثر خصائص عينة البحث على استجابات المبحوثين، وحتى تأتي الاستجابات معبرة عن مجتمع الدراسة، لا بد أن تمثل العينة مجتمع الدراسة .
الجنس:

يمثل الجنس أحد المتغيرات الهامة لعينة الدراسة، ونلاحظ أن هناك اختلافاً بين استجابات الذكور والإناث في توضيح آرائهم.

جدول رقم (1) توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس

النسبة %	التكرار	الجنس
31.5%	63	ذكور
68.5%	137	إناث
100	200	المجموع

تبين من الجدول السابق أن أفراد عينة الدراسة من الذكور كانوا 63 مبحوثاً وهم يمثلون نسبة 31.5% من المجموع الكلي لعينة الدراسة بينما كان عدد الإناث 137 وهن يمثلن ما نسبته 68.5% من عينة الدراسة وبذلك يكون مجموع أفراد العينة 200 مبحوثاً.
ويتبين من الجدول أن نسبة الإناث في العينة أكثر من نسبة الذكور وهذا ناتج عن ارتفاع عدد الإناث في جميع الأقسام .

العمر:

ويعتبر هذا المتغير أحد المتغيرات الهامة لعينة الدراسة.

جدول رقم (2) توزيع أفراد العينة حسب فئات العمر

النسبة %	التكرار	العمر
40.5%	81	19-17
57.5%	115	22-20
2%	4	23 فما فوق

100	200	المجموع
-----	-----	---------

تبين من الجدول السابق أن هناك اختلافاً بين فئات العمر، حيث ن أعلى نسبة 57.5% وتمثل 115 من أفراد العينة وتليها نسبة 47.5% وتمثل 81 من أفراد العينة بينما عمر 23 فما فوق فكانت النسبة 02% من أفراد العينة.

التخصص:

وتمثل متغير التخصص أحد المتغيرات الرئيسية لعينة الدراسة.

جدول رقم (3) توزيع أفراد العينة حسب التخصص

النسبة %	التكرار	التخصص
56%	112	العلوم الإنسانية "الآداب"
44%	88	العلوم التطبيقية "العلوم"
100	200	المجموع

يتبين من الجدول أن أعلى نسبة 56% لتخصص "الآداب" وتمثل 112 من أفراد العينة، بينما تخصص العلوم التطبيقية بلغت النسبة 44% ومثلت 88 من أفراد العينة.

الدراسة الميدانية :

تناول هذا المبحث عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية للإجابة عن التساؤلات التي تطرحها الدراسة ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة والمعلومات والبيانات ذات العلاقة بالظاهرة موضوع الدراسة وعلى ضوء أهداف وأبعاد الدراسة وذلك باستخدام الجداول الإحصائية التي من خلالها عرض شامل لما توصلت إليه نتائج الدراسة في شكل جداول تكرارية ، حيث اهتم

الباحث بعرض شامل لإجابات المبحوثين وذلك لتوضيح اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهوية الثقافية في ظل العولمة.

الشباب والهوية الثقافية:

يعيش الإنسان في وسطٍ اجتماعي، ووسط ثقافي، يكتسب فيه اللغة والعادات، والتقاليد والمعتقدات، وتؤثر فيه من خلال علاقات اجتماعية، وتعمل حاجات الفرد ودوافعه وأهدافه ورغباته، على توجيه الفرد نحو الأهداف والمتطلبات التي يرغب فيها، كما أنها تحدد استجاباته للمؤثرات المحيطة به ، وتختلف اتجاهات الأفراد تبعاً لدوافعهم وحاجاتهم وصفاتهم الشخصية.

الجدول رقم (4) يبين اتجاه الشباب نحو الهوية الثقافية

ت	الشباب نحو الهوية الثقافية	موافق		غير موافق	
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
1	أحب وطني وأعتز بانتمائي له	195	%97.5	5	%2.5
2	أحب اللغة العربية وأعتز بها	188	%94	12	%6
3	أفضل الانفتاح الثقافي على العالم	162	%81	38	%19
4	أتمنى المحافظة على القيم والتراث الاجتماعي	115	%57.5	85	%42.5
5	أفضل تمازج الثقافات العالمية في ثقافة واحدة	95	%48.5	105	%52.5
6	أفضل الأخذ بثقافة الآخرين	155	%77.5	45	%22.5
7	لا أفضل تغيير شخصيتي العربية	175	%87.5	25	%12.5

8	أرغب بتثقيف نفسي بثقافات أخرى جديدة	144	72%	56	28%
9	أفضل تبني ثقافة الغرب من أجل التقدم وإثبات ذاتي	98	49%	102	51%
10	يجب تطوير ثقافة مجتمعنا لأنها تساعد على التقدم	172	86%	28	14%

يتبين من الجدول السابق أن أغلب أفراد العينة يؤيدون المحافظة على الهوية الثقافية ، إذا أن الوجود التاريخي والجغرافي يقترن بالوجود الثقافي ، هذا الوجود الذي يحدد الخصوصية الثقافية ويشكل الهوية والانتماء.

ومما لا شك فيه، أن الهوية الثقافية تشكل لأي مجتمع الإطار النفسي والفكري، الذي يعبر عن وجوده الاجتماعي ، فلكل أمة من الأمم ثوابت تمثل القاعدة. إن الثقافة والهوية شيان متلازمان، فلا يمكن الفصل بينهما ، وكل شعب له ثقافة خاصة به، تكون بمثابة عنوان لهويته، فكلما كان للثقافة خصوصية تميزها، كلما انعكست هذه الخصوصية على أصحابها.

الشباب والعولمة :

ولعل الشباب في المجتمع هم أكثر الفئات تأثراً بالعولمة نتيجة لعدة عوامل منها الفراغ وعدم الامتلاك ، والشباب الجامعي من الفئات الشبابية التي تتفاعل مع العولمة تفاعلاً إيجابياً حيث ينتج عن ذلك مشكلات يعاني منها مجتمعنا .

جدول رقم (5) اتجاه الشباب نحو العولمة

ت	اتجاه الشباب نحو العولمة	موافق		غير موافق	
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
1	ذوبان الهوية واندماج الثقافات	162	81%	38	19%
2	الاتصال وإلغاء الحدود	135	67.5%	65	32.5%
3	التحكم في اقتصاديات العالم الثالث	154	77%	46	23%
4	الخوف من سيطرة ونفوذ الدول المتقدمة	65	32.5%	135	67.5%
5	إلغاء الخصوصية الثقافية	115	57.5%	85	42.5%
6	العولمة جعلتني أكثر انفتاحاً على الثقافات الأخرى	176	88%	24	12%
7	العولمة تسهم في نشر ثقافة الاستهلاك والترفيه.	188	94%	12	6%
8	ثقافة العولمة لا تحترم الثقافات المحلية	123	61.5%	77	38.5%
9	العولمة هي فوضى ثقافية	145	72.5%	55	27.5%
10	أوجدت العولمة مجالات متعددة للتعليم	166	83%	34	17%

يتبين من الجدول السابق أن أغلب أفراد العينة يعتقدون أن للعولمة أثراً كبيراً وواضحاً في الهوية الثقافية مع اختلاف آرائهم في تقدير هذا الأثر وخطورته ، مما أبرز مواقف متعددة ومتباينة منت العولمة ، فقد تعددت وجهات نظر الرافضين للعولمة وأسباب رفضها فمنهم من يرى فيها مزيداً من الاستغلال الاقتصادي والمثال على ذلك ما تفعله الاستثمارات الأجنبية بالدول الأقل نمواً ، ويرى هؤلاء أن حماية الهوية القومية واجبة كوسيلة للتصدي لهذا الاستغلال ، بينما يرى

آخرون أنها ليست غزواً اقتصادياً أو غزواً علمانياً فحسب بل غزو قومي بمعنى تهديد هوية أمة لهوية أمة أخرى.

مشكلات الشباب الجامعي:

تشهد المجتمعات العديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية التي تواجه الشباب، الناتجة عن التغيرات البنائية الكبيرة، ودخول التكنولوجيا الحديثة، كذلك ما يتداول بين الشباب من سلوكيات جديدة.

المشكلات الجسمية والنفسية:

وهي مشكلات متعلقة بالنمو الجسمي والعاطفي، واحتياجاته إلى التربية الصحية السليمة، ومعرفة أساليب السلوك النفسي والاجتماعي السليم، ليصل إلى مستوى من التوافق مع نفسه ومع الآخرين، سواء في الأسرة أم المجتمع .

المشكلات التعليمية :

وهي المتعلقة بعملية التوافق والاندماج داخل المؤسسات التعليمية، التي ينتمي إليها من خلال الاهتمام بالدراسة، وعلاقاته المختلفة بكل جوانب العملية التعليمية.

المشكلات الاقتصادية :

وهي تتعلق بالجوانب الاقتصادية، من حيث توفر الدخل اللازم لاحتياجات الشباب الشخصية وفي التعليم، وفرص العمل بعد الدراسة وتوفر متطلبات المرحوب والمسكن.

المشكلات الاجتماعية :

وهي المشكلات المرتبطة بالأسرة وعلاقتها بالشباب ، حيث يعاني الشباب من صراع بين القيم الدينية والاجتماعية، في عدة قضايا منها علاقته بالجنس الآخر، والزواج وتكوين الأسرة ومشكلاته وأوقات الفراغ.

الجدول رقم (6) يبين أهم المشكلات التي تواجه الشباب الجامعي

ت	المشكلات التي تواجه الشباب الجامعي	موافق		غير موافق	
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
1	مشكلات شخصية	160	80%	40	20%
2	مشكلات اجتماعية	135	67.5%	65	32.5%
3	مشكلات اقتصادية	183	91.5%	17	8.5%
4	مشكلات نفسية	130	66.5%	70	35%

من الجدول السابق يتبين أن المشكلات الاقتصادية لدى الشباب بلغت 91.5% وهذا يدل على أن الشباب يعيشون حالة عدم الأمان والاكتفاء المادي نتيجة للظروف الاقتصادية السيئة ، وبالتالي تظهر أهمية الجانب المادي بالشعور بالأمان والرضا.

- رؤية الشباب الجامعي وتطلعاتهم نحو المستقبل :

للشباب مكانة خاصة في المجتمع المعاصر، وذلك للتأثير الشامل الذي أصبح لهم في كافة نظم المجتمع، بحيث الانشغال بقضايا الشباب هو تعبير عن الاهتمام بمستقبل المجتمع بأكمله.

والشباب في المجتمع الليبي لهم مكانتهم باعتبارهم طاقة المجتمع الحقيقية لتحقيق أهدافه في مسير التنمية بمختلف جوانبها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، بوصفهم يشكلون الغالبية العظمى من أبناء المجتمع.

ولأنهم مصدرٌ للتجديد والتغيير، وبتبنيهم لثقافاتٍ تعبر عن مصالحهم واحتياجاتهم، ولذلك فإن الشباب لهم من الأهمية والتأثير، بحيث لا يمكن تجاهل مشكلاتهم المختلفة .

جدول رقم (7) يبين آراء الشباب الجامعي نحو المستقبل

ت	رؤية الشباب وتطلعاتهم	موافق		غير موافق	
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
1	ارتفاع درجة الانتماء للوطن	182	%91	18	%09
2	عالم تذو فيه القوميات	55	%27.5	145	%72.5
3	إيجاد سكن مستقل	193	%96.5	7	%3.5
4	حرية الاختلاط بين الجنسين	122	%61	78	%39.5
5	الحصول على عمل مناسب	191	%95	9	%4.5
6	وصول بلادي إلى البلدان المتحضرة	189	%94.5	11	%5.5
7	أعيش في بلد متقدم	120	%60	80	%40
8	أمتلك مقومات الحياة	105	%52.5	95	%47.5

تبين من الجدول السابق أن أغلب أفراد العينة موافقون على رؤى الشباب وتطلعاتهم نحو المستقبل ، إذ أن الشباب هم المستقبل الوطن، وهم أساس المجتمع، فبهم ينهض المجتمع ويتطور للأفضل، فإن الاستثمار في الشباب أمرٌ أساسي، ويشمل ذلك تعزيز التعليم الجيد، الذي يعدهم للفرص المستقبلية، ويجب على البلدان أيضاً أن تزيد فرص العمل للشباب، ودعمهم في جميع مناحي الحياة، فلا يمكننا الحديث عن تنمية المستدامة دون مشاركة قوية من الشباب.

سابعاً: الخاتمة :

تؤثر العولمة على الهوية الثقافية للمجتمعات بصورة مباشرة، أو غير مباشرة من خلال تأثيرها في الإدراك والوعي الاجتماعي العام للفرد، بأهمية التمسك بالهوية الثقافية، وعلاقتها

بالنظم الاجتماعية، التي يمكن أن يفرزها التغير الاجتماعي في المجتمعات، سواء كان هذا التغير تدريجياً تلقائياً، أم أنه تغير من الخارج، يخضع له دون أن تكون هناك قدرة على مقاومته، أو رفضه، وذلك بسبب انعدام النية الثقافية، وفاعلية الوسائل العولماتية في التأثير على البنية الاجتماعية، للثقافات الاجتماعية الخاصة بالمجتمعات التي تدخل في إطار العولمة.

عليه فإن الهوية الإنسانية المشتركة، التي قد تقوم على حساب الهوية المجتمعية العامة، والتي تمثل الهوية الثقافية للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد، وذلك من خلال قيامها بإلغاء أو تجاوز الحدود الثقافية، تلك التي تفصل بين المجتمعات الإنسانية، والتي يتم من خلالها المحافظة على الهوية الثقافية، والخصوصية المجتمعية، فضلاً عن تأثير العولمة في الهويات الفرعية، التي تتميز بها الجماعات الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي، في المجتمع الواحد، والتي تقوم على أساس مجموعة من السمات، التي تميز الجماعة الاجتماعية، عن غيرها من الجماعات الاجتماعية الأخرى، والتي تشكل بدورها مجموعة من الهويات الفرعية، قياساً على فكرة الثقافات الفرعية داخل الثقافة العامة.

النتائج :

- بالنسبة لمتغير الجنس أظهرت الدراسة أن الذكور أقل سلبية من الإناث اتجاه الهوية الثقافية والعولمة .
- أما متغير التخصص فقد بينت الدراسة أن طلبة أقسام العلوم الإنسانية (الآداب) أقل سلبية نحو الهوية الثقافية والعولمة من أقسام العلوم التطبيقية (العلوم).
- أن ثقافة العولمة تحمل في جوانبها السلبية مخاطر على الثقافة والهوية.
- لا يمكن رفض لعولمة بغض النظر عن نشأتها الرأسمالية فهي مستقبلنا إلى آفاق التطور الفكري والعلمي والتكنولوجي والسياسي والاجتماعي.
- من الصعوبة بمكان الوقوف أمام انتشار العولمة ، بل يجب علينا إيجاد أسلوب أو منهج بشكل يستطيع التعامل مع ظاهرة العولمة بأبعادها المختلفة ، بما لا يؤثر على الهوية الثقافية.

- إن العولمة ليست مجرد عملية اقتصادية بل لها أبعاد اجتماعية وسياسية وبيئية وثقافية إلا أنها تحمل أيضاً تحديات خطيرة للدول النامية حيث تؤثر في الهوية الثقافية الوطنية.
- أظهرت الدراسة أن غالبية أفراد العينة يرون أن الهوية الثقافية تتأثر بظاهرة العولمة في مكوناتها مع اختلافهم حول طبيعة التأثير.
- كشف الدراسة عن رؤية الشباب المستقبلية حيث كانت آرائهم مختلفة بين المتشائم والمتفائل مع رفض غالبيتهم لفكرة انغلاق الهوية على نفسها ولكن لكل منهم رأيه في كيفية الانفتاح .
- تعمل العولمة باستخدام وسائل الأعلام المختلفة وسيطرتها عليها، على نشر القيم والمعتقدات والمعايير الغربية على حساب ثقافة المجتمع.

التوصيات:

- ضرورة الحفاظ على الهوية الثقافية العربية الإسلامية بالجامعات وذلك من خلال تدريس مقررات في اللغة العربية والدراسات الإسلامية .
- عقد ندوات ثقافية تعمل على توضيح الرؤى المتباينة عند شباب الجامعات.
- ضرورة الجمع بين الأصالة والمعاصرة في المنهج والمقررات الدراسية وبالتالي ضرورة الحفاظ على الهوية والأصالة الثقافية للمجتمع مع التعامل الإيجابي مع التنوع الثقافي والفكري والسياسي والاقتصادي خاصة في عصر الانفتاح والعولمة الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية في الإعلام والاتصالات.
- يجب إعادة بناء الموروث الثقافي واستنفاذ عوامل تقدمه والبحث عن مواطن الخلل في المواطن العربي وأنظمتها المختلفة.
- إن المؤسسات الاجتماعية المهمة بالتربية تحتاج إلى زيادة الاهتمام بها لمعرفة مسؤولياتها في زيادة التعرف على طبيعة التغيرات الدولية التي واكبت عصر العولمة مما يقدم منه قبل المؤسسات التعليمية والتربوية في المجتمع تحتاج إلى تفعيل وارتقاء حتى تستطيع التصدي للتداعيات والمشكلات الاجتماعية ومواكبة عصر العولمة.

- الاهتمام بالأسرة في ظل ثقافة العولمة باعتبارها القاعدة الأساسية في تربية الأجيال ونقل ثقافة المجتمع لهم.
- تطوير وسائل الإعلام المختلفة والبرامج الإذاعية والثقافية بما يجعلها قادرة على مواكبة التطور المعرفي، ويسهم في تحصيل الشباب والحفاظ على الثقافة المحلية الإيجابية.
- تمكين الشباب من امتلاك مهارات التعامل مع التكنولوجيا في مختلف المجالات وتسخيرها في التواصل مع أحدث المستجدات وبما يمكنهم من رفع مهاراتهم ومقدراتهم التنافسية.
- الاهتمام بدراسة هذا المجال، وتقديم الدراسات والبحوث التي تستهدف أساساً فئة الشباب الجامعي في ليبيا إذ أن هذه الفئة الشابّة في المجتمع تحتاج إلى الكثير من الاهتمام لأنها الفئة التي يعتمد عليها في بناء الأمة ، كما أن هذه الدراسات تساعد الدولة ومؤسساتها على إيجاد الطرق والسبل الكفيلة بوضع الخطط التنموية والثقافية بما يتلاءم وتوجهات الشباب في المجتمع والخصوصية الثقافية للمجتمع الليبي.

المراجع:

- 1- إبراهيم الحسين: اتجاهات طلبة الجامعة نحو مفهوم العولمة وانعكاساتها على الهوية الثقافية، جامعة دمشق ، 2001م.
- 2- أحمد الطيب: أصول التربية ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، 1999م.
- 3- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت، 1986م.
- 4- أحمد زكي صالح : الأسس النفسية للتعليم الثانوي ، دار النهضة ، القاهرة، 1978م.
- 5- أسامة النور أبو بكر شلابي: الانتروبولوجيا العامة، المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية، طرابلس، 2001م.
- 6- انتوني جدنز ، كارين بيرد سال: علم الاجتماع ، ترجمة : فايز الصباغ ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، 2005م.
- 7- برهان غليون : ثقافة العولمة وعولمة الثقافة ، دار الفكر، دمشق، 1999م.
- 8- جلال أمين : العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الجديد، مجلة المستقبل العربي ، العدد 234، 1998م.
- 9- حسن شحاتة ، زينب النجار: معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، 2003م.
- 10- حلمي المليجي: علم النفس المعاصر، ط4، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 1982م.
- 11- رونالد بروتسون : العولمة النظرية الاجتماعية والثقافية الكونية ، ترجمة: أحمد محمود، نور أمين ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 1998م .
- 12- ستيوارت هولس: سيكولوجية التعلم، ترجمة: فؤاد أبو حطب، أمال صادق، ط6 ، دار ماكروهيل للنشر، القاهرة، 1983م.
- 13- سمير نعيم أحمد : النظرية في علم الاجتماع ، دار المعارف ، القاهرة، 1988م.

- 14- سيد عويس: حول موضوع الهوية والتراث، وجهة نظر ثقافية اجتماعية مصرية، اليونسكو، المركز الإقليمي العربي للبحوث والتوثيق في العلوم الاجتماعية.
- 15- عبد الوهاب جودة: التأثيرات الاجتماعية لاستخدامات الهاتف المحمول بين الشباب ، مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية ، مركز البحوث النفسية ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، المجلد السابع عشر، مصر 2006م.
- 16- علي أسعد وظيفة : إشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات العربية ، مجلة المستقبل العربي، تصدر عن مركز الوحدة العربية ، العدد 282، بيروت ، 2002م.
- 17- ماهر أحمد عبد العال: العولمة والهوية الثقافية ،دراسة لموقف المثقف المصري ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس، 2002م.
- 18- ماهر عبد العال الضبع: الجامعات ودورها في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، كلية الآداب والعلوم بزييتن، جامعة المرقب،العدد الخامس،2004م.
- 19- مجمع اللغة العربية: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة، 2004 م.
- 20- محمد السيد عبد الرحمن: نظريات الشخصية، دار قبة للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة، 1998 م .
- 21- محمد بهي الدين عرجون: القضاء الخارجي واستخداماته السلمية، سلسلة عالم المعرفة، ع 214، 1996م.
- 22- محمد عابد الجابري: العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات، ورقة مقدمة في إطار ندوة حول "العرب والعولمة" نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 18-20 ديسمبر، 1997.
- 23- E.Erikson, identity , youth and crisis Norton ,New York ,1968, p15.
- 24-Jette Regard: youth culture as seismogram ph of the globalization process in Greenland.
www.nordicom.gu.se/mr/iceland/papers/twelve/JRvgaard.doc
- 25- OdilRuzaliev TNBAR (NBR) 2006, Attitudes toward globalization and the use of new technologies .
<http://nbr.org/programs/eurasia/Ruzaliev.pdf>.